

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 159 .

وترك العظيمة التي كان يدعيها الطاغية ويقبلها منه فتنة الباغية وإرسال بني إسرائيل من الأسر والقسر وأما العمل بأحكام التوأرة فمختص ببني إسرائيل جميعا حال من الضمير في إليكم الذي له ملك السموات والأرض منصوب أو مرفوع على المدح أو مجرور على أنه صفة للجلالة وإن حيل بينهما بما هو متعلق بما اضيف إليه فإنه في حكم المتقدم عليه وقوله تعالى لا إله إلا هو بيان لما قبله من ملك العالم كان هو الإله لا غيره وقوله تعالى يحيي ويميت لزيادة تقرير ألوهيته والفاء في قوله تعالى فأمنوا باء ورسوله لتفريع الأمر على ما تمهد وتقرر من رسالته وإيراد نفسه E بعنوان الرسالة على طريقة الالتفات إلى الغيبة المبالغة في إيجاب الامتثال بأمره ووصف الرسول بقوله النبي الأمي لمدحه E بهما ولزيادة تقرير أمره وتحقيق أنه الكتب في الكتابين ووصفه بقوله تعالى الذي يؤمن باء وكلماته أي ما أنزل إليه وإلى سائر الرسل عليهم السلام من كتبه ووجه حمل أهل الكتابين على الامتثال بما أمروا به والتصريح بإيمانه باء تعالى للتنبيه على أن الإيمان به تعالى لا ينفك عن الإيمان بكلماته ولا يتحقق إلا به وقرءه وكلمته على إرادة اجنس أو القرآن تنبيها على أن المأمور به هو الإيمان به E من حيث أنزل عليه القرآن لا من حيثية أخرى أو على أن المراد بها عيسى E تعريضا باليهود وتنبيها على أن من لم يؤمن به لم يعتد بإيمانه واتبعوه أي في كل ما يأتي وما يذر من أمور الدين لعلكم تهتدون علة للفعلين أو حال من فاعليهما أي رجاء لاهتدائكم إلى المطلوب أو راجين له وفي تعليقه بهما إيدان بأن من صدقه ولم يتبعه بالتزام أحكام شريعته فهو بمعزل من الاهتداء مستمر على الغي والضلال ومن قوم موسى كلام مبتدأ لدفع ما عسى يوهمه تخصيص كتب الرحمة والتقوى والإيمان بالآيات بمتبعي رسول الله من حرمان أسلاف قوم موسى عليه السلام من كل خير وبيان أن كلهم ليسوا كما حكيت أحوالهم بل منهم أمة يهدون أي الناس بالحق أي ملتبسين به أو يهدونهم بكلمة الحق وبه أي بالحق يعدلون أي في الأحكام الجارية فيما بينهم وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية وقيل هم الذين آمنوا بالنبي ويأباه أنه قد مر ذكرهم فيما سلف وقيل إن بني إسرائيل لما بالغوا في العتو والطغيان حتى اجترءوا على قتل الأنبياء عليهم السلام تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى أن يفرق بينهم وبين أولئك الطاغين ففتح الله تعالى لهم نفقا في الأرض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم اليوم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا وقد ذكر عن النبي أن جبريل عليه السلام ذهب به ليلة

الإسراء نحوهم فكلمهم فقال جبريل عليه السلام هل تعرفون من تكلمون قالوا لا قال هذا محمد النبي الأمي فأمنوا به وقالوا يا رسول الله إن موسى أوصانا من أدرك منكم أحمد غفليقرأ مني عليه السلام فرد محمد على موسى السلام عليهما السلام ثم أقرأهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة